يحلف على زوجته بالطلاق ان لا تتصدق بصدقة فجاء سائل على باب داره وقال الدار يجوع الله تعالى ابطئ
شيئا فاعطته المرأة ثلثة ارغفة فاستقبله فقال من اعطاك هذه الارغفة قال اعطوني من الدار الفلانية فكان
داره فدخل المنافق داره فقال لامرأته اليس قد حلفت عليك ان لا تعطي احدا شيئا فقالت اعطيت لاجل الله تعالى
فذهب المنافق واوقد التنور حتى احمرت ثم قال للمرأة قومي فالقي نفسك في التنور لاجل الله تعالى فقامت المرأة واخذت
حليتها وحللها فقال المنافق دعي الحلل فقالت المرأة الحبيب اذا زار الحبيب تتزين وانا زائرة حبيبي ثم القت نفسها
الى التنور فاطبق المنافق عليها ودفن ثلثة ايام فلما جاء المنافق رأس التنور فرأى المرأة سالمة بقدرة الله تعالى
تتعجب الاجل من ذلك الحال فهتف هاتف اما علمت ان النار احبابنا فاخلص المرأة من المنافق ببركة حبها واخلاصها
من انواع التفاسير وسئل علي بن ابي طالب رضه هل رأيت ربك حتى عبدته فقال ما كنت لاعبد ربا لا اراه
قالوا كيف رأيته قال لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان فينبغي للمؤمن ان يعرف اكرام
الرب ويمتنع عن عصيانه قيل للعليان المجنون اجننت قال جننت عن غفلة الله تعالى لا عن معرفة الله تعالى قيل كيف
حالك مع المولى قال ما جفوته منذ عرفته فقيل متى عرفته قال منذ سموني مجنونا من القصة ليوسف حكي ان
آسية امرأة فرعون كانت مسلمة منذ سنين وكانت تكتم ايمانها من فرعون فلما اطلع من ايمانها
امر بان تعذب فعذبوها بانواع العذاب فقال ارتدي فلم ترتد حتى اتاها وتاد وضربوها على اعضائها
ثم قال اتدري فقالت انك تعذب نفسي وقلبي في عظمة ربي لو قطعتني اربا اربا ما ازددت الا حبا
فقتلوها فمر موسى عليه السلام بين يديها فنادت يا موسى اخبرني عن امري عند ربي اراض ام ساخط
وقال موسى يا آسية ملائكة السموات السبع في نظارتك اي في انتظارك والله تعالى يباهي بك
اي يفاخر بك فاسألي حاجة فانه لا يرد لك دعائك فقالت آسية رب ابن لي بيتا عندك في الجنة
ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين قالت اريد بيتا ولكن عندك ليس المراد في السؤال
الدار ومرادي جوار الجبار سبعيات كان واحد من اهل المعرفة ينادي كل ليلة الهي في الدنيا الغموم
والاحزان وفي الآخرة النار والعقاب والحساب فاين الراحة ومتى الراحة فذكر ليلة ثم نام فقيل له
في المنام انت فهم وقد عرفتنا ووجدتنا فتى وجدتنا وجدتنا اذ من وجدنا وجد نافتم ببقي في الغم
وهو ينظر الى وسط فليس يرى الزنار والى قلبه فليس يرى في الكفر والى موضعه فليس يرى نفسه
في البيعة والكنيسة بل يرى قلبه مملوا بالايمان ولسانه متوانيا بالتوحيد ونفسه في المسجد وهذا كله زاده
وطرب فاتته من ميعاده فقال يا رب الكلب يا رب ومنها ان فيض الله تعالى موقوف على الاستعداد
فلا بد لك من تحصيل الاستعداد وصيانة العمر عن الضياع ومنها ان كمال الرجولية غلبة المراد على الشهوة
فانه امارة عظيمة وحكي ان واحدا من الصلحاء طلب الامارة فقال له عليه امرناك على نفسك ومنها ان
الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين فلا بد للعاقل ان يعرف وقته الى الثواب شعر انا والله لو علم الانام
ما

لا فلتونا اكلوا او نام ومنها ان الصبر على الثواب احسان وبه يحصل المرام من القصة ليوسف عليه السلام

الفصل التاسع والعشرون في فضائل الحياء من الله والزهادة وترك الغفلة

عن ابي ايوب الانصاري رضه ان النبي عليه السلام قال اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك
والحياء عن ابن مسعود قال قال عليه السلام استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا انا نستحيي من الله تعالى و
الحمد لله قال ليس ذلك الحياء ولكن من استحيى من الله تعالى حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى وليحفظ البطن
وما وعى وليذكر الموت والبلوى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل تلك الامور فقد استحيا من الله تعالى
حق الحياء وعن الحسن عن النبي عليه السلام انه قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء
في النار البذاء الفحش والجفاء ضد البر وعن سلمان الفارسي انه قال لان اموت ثم احيا ثلث مرات احب
الي من ان انظر الى عورة واحد او ينظر احد الى عورتي وعن علي ابن ابي طالب انه قال لعن الله الناظر و
المنظور اليه وعن النبي عليه السلام انه قال لا يحل لاحد ان يدخل حمام الا بمئزر وعن الحسن البصري انه
قال لا يصلح دخول حمام الا بازارين ازار للعورة وازار للعين يعني يغض بصره عن عورات الناس وعن عيسى
عليه السلام اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة وسئل حكيم من الحكماء من العاشق
قال الذي لا يغض بصره عن ابواب الناس وعن عطاء قال النبي عليه السلام مر رجل وهو يغتسل فقال ايها الناس
ان الله تعالى حيي حليم ستير يحب الحياء والحلم والستر فاذا اغتسل احدكم فليتوار عن اعين الناس وروى انس عن النبي عليه
السلام انه اذا اراد قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض قال الكفعمي الزاهد الحياء على وجهين حياء فيما
بينك وبين الناس وحياء فيما بين الله وبينك واما الذي بينك وبين الناس ان تكف عنهم كل ما لا يحل واما
الذي بينك وبين الله تعالى ان تعرف نعمة الله تعالى وتستحي ان تعصيه تنبيه الغافلين قال الشيخ العالم عم
عبد الله الى اهواز لادني وفاته قيل له ما تشتهي قال منذ كذا اشتهي قدبو الكمثرى وانا استحي من الله تعالى ان
اكل فحمل الخادم ذلك اليه فقال عبد الله هو بابي لا اقدر ان افضها وانفع في جملة الاصحاب
فخرج الخادم ونفع القدر بين يدي لاجل عبد الله فلما رجع وجد عبد الله قد فارق الدنيا من المشهورة
قال الجنيد من اعان نفسه على هواها فقد اشترك في قتل نفسه لان العبودية ملازمة الادب والطغيان
سوء الادب قال النبي عليه السلام لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع وقال ابو علي الدقاق
العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته الى الله تعالى وقال سري السقطي وردي ليلة من الليالي ومددت
رجلي في المحراب فنوديت يا سري كذا تجالس الملوك فضممت رجلي ثم قلت وعزتك لا امد رجلي
ابدا قال الجنيد فبقي ستين سنة ما مد رجله ليلا ونهارا وحكي ان ابا يزيد البسطامي قال ذات يوم
لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان الرجل في ناحيته مقصودا
مشهورا بالزهد والعبادة قال فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى بزاقه نحو القبلة فقال ابو يزيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1